

دخیل أم ائیل؟

الاستاذ عبد الحق فاضل

982	كلمة من الآرامية (السريانية)
850	» » الفارسية
470	» » اليونانية
32	» » التركية
67	» » اللاتينية
42	» » العبرية
17	» » الإيطالية
12	» » الفرنسية
31	» » لغات أخرى

2.503 المجموع (1)

لكن من يستعرض هذه الالفاظ بشيء من الامعان لا يسهه الا ان يأخذ بنظر الاعتبار هذه النقاط الأربع :

الاولى : ان بعض الالفاظ لها في العربية اكثر من صيغة واحدة ، وقد اورد المؤلف منها صيغتين او اكثر فازداد بذلك عدد مفردات قائمة الدخیل . مثلا :

عمد ، معمدان ، معمودية

نخمة (جعل له حدا) ، النخم : الحد

الحن ، الحاني ، الحانوت

الراحة ، الروح ، الروحاني ، المروحة ، الريح ، الريحان

الهندس ، الهندسة ، الهندوس .

ترك اللغويون العرب غير قليل من الكتابات ادرج اصحابها فيها ما يسر لهم من الالفاظ الدخیلة في العربية من اللغات الامعجية . لكن الغريب انهم لم يعمروا هذا الامر من الاهتمام ما اماروا النواحي اللغوية الاخرى ، فجاء عملهم ناقصا غير متقن ولا صحيح .

ومن ابسط مظاهر هذا النقص انهم كثيرا ما يمزون هذه الكلمة الى السريانية تارة والى الرومية تارة اخرى ، وتلك الكلمة الى الفارسية وانا والى الحبشية وانا واخر ، ما يجعل القاري يفقد الثقة بما يقرأ فينفض يده من الامر بجملته . وهذا مبين لكل ذلك الجد والحرص اللذين عرفوا بهما في تحقيق الشؤون اللغوية الاخرى بله سائر فنون الثقافة والفكر .

ولا يقال ان سبب هذا التهاون الشاذ هو جهلهم اللغات الاجنبية فقد كان بين ظهرائهم الكثيرون من العارفين بالفارسية والسريانية والحبشية والعبرية ممن كانوا يستطيعون ان يعاونوهم في مجال هذه اللغات الأربع ، على الاقل .

لكن المحدثين من اللغويين كانوا اكثر جدوا واستقصاء في هذا المضمار ، فظهرت بحوث جديدة من الالفاظ الدخیلة في العربية من مختلف اللغات ، شرقيا وغربيا . وقد جمعها الاب رفائيل نخلة اليسومي في كتابه « غرائب اللغة العربية » - ط : 2 - وزاد عليها الفاظا عديدة مما اكتشفه - كما قال ، فبلغ مجموعها 2503 كلمات من مختلف اللغات ، على النحو التالي :

(1) هذه الأرقام هي الصحيحة حسب ما ورد في جدول التصويب في آخر الكتاب .

فهذه خمس كلمات ، لكن ذكر مشتقاتها أيضا جعلها محسوبة على العربية سبع عشرة كلمة .
وباب الاشتقاق في العربية فسبح ، وبالإمكان مياغة الفاظ أخرى من هذه الكلمات ، فلا يصح فيما نرى اعتبار كل واحدة من الاشتقاق كلمة دخيلة قائمة برأسها ، لادخالها في الحساب . ولا سيما أن بعضها عربي صميم كالمشتقات الستة المذكورة آنفا من مادة (روح) .

الثانية : أن الكثير من الألفاظ الدخيلة كان استعمالها محصورا في فئات خاصة من الناس ، من أرباب المهن على الأغلب ، كالادوية وبعض الأدوات ، مما لا يعرفه ولا يستعمله سائر الناس حتى الأدباء والعلماء من غير ذوي الاختصاص . واليك مثلا هذه الكلمات :

ابراميس	سرجل
أردمون	طرخشقون
أسطراون	عزطنيشا
بادرنجبوية	فاشرشتين
دهمست	قربشوش
سبنجونة	بعمبما

فهذه الألفاظ لا القاري يعرفها ولا كاتب السطور يعرفها ، وبديهي أننا لذلك لا نستعملها . ومن لم لا يجوز أن نعدّها من الألفاظ العربية . وإنما شأنها شأن الأدوية الأجنبية التي تملأ الصيدليات والأدوات والمصطلحات المستعملة في مختلف الشؤون من صناعة وهندسة وطيران مما ينحصر استعماله بين أهله .

الثالثة : أن أكثر الألفاظ التي دخلت العربية من أسماء الأطعمة والثياب والآنية والأدوية والأدوات ونحوها مما كان يعرفه عامة الناس ، قد بطل استعمالها الآن وزالت أسماؤها ، أو بقيت مستعملة وتغيرت أسماؤها ولم يبق منها إلا النادر . فيمكننا القول : أنها دخلت العربية وخرجت منها . ووجودها حتى اليوم في بعض الكتب والمراجع العربية ليس له إلا قيمته التاريخية . . شأن جالية من الغريب تحول في بلد أجنبي وتقيم فيه أجيالا ثم تجلو عنه أو تنقرض فيه ، فتصبح خبرا يروى ، ولا يسود بالإمكان ادخالها في الحساب عند احصاء سكان ذلك البلد .
إننا لم نحس عدد هذه الألفاظ المندثرة لأننا لانعرف شخصا ما إذا كان بعضها لا يزال مستعملا في بعض

الرابعة ، وهي الأهم : أن الكثير من هذه البلاد العربية ، لكنها قد لا تقل عن نصف الألفاظ الدخيلة ، أن لم ترد .

الألفاظ عربي أثيل اقتبسته اللغات الأخرى من العربية ، غير أن اللغويين أضافوه غفنا وأي غفنت على أبالة الدخيل . وأرجاع هذه الألفاظ - المظنون أنها أعجمية - إلى أثولها العربية هو الذي سوف نتصدي له في حديثنا هذا .

فلو أننا استقنا جميع هذه الألفاظ الواردة في هذه الفقرات الأربع لما بقي بيدنا من الدخيل الحقيقي إلا القليل ، ولعله دون الثلث . ومهما تسامحنا فبالفنا في عدد الدخيل فإنه لن يبلغ الواحد في المئة من مجموعة مفردات اللغة العربية التي تبلغ نحو مئة ألف كلمة .

الغلطة التي يقع فيها اللغويون عند المقارنة لغويا أو حضاريا بين العرب وغيرهم من الأمم أنهم لا يخطر لهم إلا أبناء البيداء من الأمراب . حتى الأب نخلة لم يسلم من الوقوع في هذه الغلطة إذ قال « أن أكثر الكلمات العربية المختصة بالزراعة آرامية الأصل . . لأن الأعراب كانوا يحتقرون الزراعة » - (حاشية ص : 170) . فهو قد نسي أن اللغة العربية ليست لغة الأعراب وحدهم ، وأن أولئك الأعراب الذين لم يمارسوا الزراعة لأنهم كانوا يحتقرونها لا يمكن أن يقتبسوا الألفاظ المختصة بها . ونسي كذلك بلاد اليمن على الأخص وعراقتها في الحضارة ولا سيما الزراعة التي افتنوا فيها وفي أساليب توفير الماء لها .

فهكذا جرت مادة اللغويين كلما وجدوا كلمة مشتركة بين العربية وسواها من اللغات أن يعدّوا الكلمة دخيلة في العربية ولا سيما إذا كانت حضارية ، بحجة أن العرب أمة بدواة وترحل .

نعم ، ما أكثر الألفاظ التي تدل على حياة البدواة والترحل في لغة العرب . لكن هذا يصح على البدو ومن أبناء الفلوات ، الذين لا يزال أخلاف لهم يعيشون نفس العيشة حتى اليوم . غير أن العرب كانوا أمة حضارة أيضا ، في المناطق المحيطة بالصحراء .

أن وفرة الألفاظ الحضارية في اللغة العربية بحيث الدهشة في الحقيقة ، وتدل دلالة صريحة -

الهما هو (القيمة) ، وان فعلی (خام وخيم) ائلهما (غام وغيم) . و(غام) تعني خيم او عطش ، وهذه من (آم) بمعنى عطش ، وهذه من (الآب) أي الماء .

فيما يخص اللغات السامية ، لما كانت مادتها اللغوية مشتركة فمن الجائز ان تصوغ احدهما كلمة من مادة مشتركة وتقتبسها الاخرى فلا نعرف الآن ايها الايلة وايها الدخيلة . حتى البنى أي الصيغة العربية الخاصة مثل : اصحاح ، وباعوث ، وسامور ، وشماس ، ومسيح .. لا يكفي للدلالة على عروبة اللفظ .. فعندئذ نستعين بالمعنى . وانما يمكننا القول بعروبة الكلمة اذا كان معناها اقرب الى سبب استعمالها في ذلك المعنى . مثال ذلك ان (الآب) - زنة الرب - وردت في الارمية بصيغة (ايبو : ebo) بمعنى الثمرة . واثل الكلمة هو (الآب) أي الماء . وهي تعني في العربية ما تنبت الارض من عشب وخضرة وهو ما يسببه هطول الماء أي المطر . فهذا اذن اصل التسمية . ولما كان معناها قد تطور في الارمية واختص بالثمر ، يمكننا القول ان الكلمة عربية لا ارمية .

ومهما يكن فاننا لا نريد الآن ايضاح اسس طريقتنا في ترجيح اللغة التي تنتمي اليها الكلمة فان ذلك يتطلب من الاطناب وربما الاملال ما نحن في غنى عنه . لكن الشروح الموجزة التي سوف نرجيها مع كل كلمة ستعطي القاريء الكريم فكرة عن طريقتنا في معالجة هذا النوع من البحث اللغوي .

وقبل ختام هذه الفلذة التمهيدية نود ان نحبي جهود الاب رفائيل نخلة اليسوعي في جمع هذه الالفاظ المدودة من الدخيل ، فهي فيما نعلم اول مرة تجتمع فيها بهذا التفصيل في كتاب واحد ، بعد استقصاء وتحقيق علمي رصين محايد . وبديهي ان المؤلف حين مرا هذا العدد من الالفاظ الى اللغات الاجنبية لم يرد بالعربية واهلها سوا ، فان تتبع الدخيل في العربية امر يدهاء المرب منذ بداوا بتدريس القرآن وما فيه من الدخيل ويتفقهون في العربية بمختلف ارجائها الفسيحة .

والاوربيون كلهم يدرسون لغاتهم على هذا النحو ، وبعضها كالانكليزية مثلا كل الفاظها دخيل من لغات اخرى اجنبية على الاغلب ومحلية على الاقل ، والمحلية ايضا لم تعد هي اللغة الانكليزية القائمة

حتى لو كانت كلها مقتبسة - على تحضر بعض القوم كما ان كثرة الالفاظ البدوية فيها تدل على بدوأة بعضهم . والفاظ البدوأة اغلب بطبيعة الحال ، لكن ينبغي ان نتذكر ان جامعي اللغة قد اخذوا مفرداتها من البدو لا من الحضرة . فما اكتفى اللغويون برفض لغة الحضرة جملة بل انهم رفضوا كذلك لغة الكثير من القبائل البدوية لمجرد مخالفتها الحضرة او مجاورتها الاعاجم . ولولا ذلك لوجدنا في المعاجم العربية من الالفاظ الحضارية من عمرانية وصناعية وزراعية وطربية واحتفالية وما الى ذلك من شؤون الجدد واللهو في حياة المدينة اكثر بكثير مما نجد الآن .

والصراع بين حياة البدوأة والحضرة في الجزيرة العربية معروف ومشهور ، وما قال الاطراب من اهل اليمن انهم « مابين حائك برد ودابغ جلد » الا ازدراءا لهم في عرف البدوأة ، واعترافا بمدنيتهن واطراءا لهم في عرفنا .

على ان المسألة ليست مسألة تخمين واستنتاج فحسب ، فان تحضر العرب في مختلف انحاء جزيرتهم واقع تاريخي اثبتته الوثائق المدونة . وقد كان الباحثون يظنون ان « المناطق الجنوبية من الجزيرة العربية هي وحدها التي تشتمل على كتابات عربية جاهلية ، ولكنهم لما اتسعت معارفهم في الآثار العربية اتضح لهم ان جميع بلدان الجزيرة العربية تشتمل على كتابات قديمة » . (1)

فبعد هذا لا يحق لنا مجازاة القوم في اعتبار كل كلمة حضارية مشتركة بين العربية وغيرها دخيلة في العربية .

بل ان اللغويين قد اعتبروا من الدخيل احيانا حتى ما كان اخص بالبدوأة كالخيمة التي عدوها من الحبشية ، لمجرد وجودها في الحبشية ، مع انها عماد حياة الصحراء . وضرورة الخيمة للاعرابي كما لا يخفى تكاد تقرب من ضرورة الماء والغذاء ، لانه بدون الخيمة تصهره الشمس وتقضي عليه .

على اننا لا نعتد في تائيل الكلمة على مجرد الاستنباط ، بل على التأسيس أي البحث من اول الكلمة ، فلا تقطع بعروبتها الا اذا تاكدنا من ائلهما العربي . فالخيمة مثلا لا تكتفي بالقول انها عربية لمجرد كونها من لوازم المعيشة البدوية بل لاننا نرى ان

(1) ولنسون - « تاريخ اللغات السامية » - ص 228 .

الكلمات الاساسية في اللغة من اسماء اعضاء البدن والاعداد والشؤون البدائية والبدوية ؟ فالسؤال هو : هل اقتبست العربية كل الالفاظ المشتركة بينهما ؟

جدير بنا ان نقطع برأي في شأن هذه الالفاظ المشتركة الكثيرة قبل البت في امر الالفاظ الدخيلة من الارمية في العربية . والرأي عندنا هو ما سبق ان ذكرناه من ان العربية هي ام الارمية ، اي انه لابد ان هذه الالفاظ العربية كانت موجودة في لغة الاربيين قبل هجرتهم من الجزيرة العربية الى الهلال الخصيب وانتشارهم على تخوم سورية والعراق في القرن الخامس عشر قبل الميلاد ، على الرأي الشائع .

لما دامت الارمية من العربية فلا عجب من التشابه بينهما كالتشابه بين الام وبناتها .

وبعد ان اصبح الاربيون امة قائمة بذاتها جرى لهم مع العرب تبادل واختلاط ، فلا عجب ان تقتبس كل من اللغتين من الاخرى ، بالاضافة الى ذلك .

ثم ان الارمية انتشرت فانتسخت اللغات المحلية في الهلال الخصيب حتى اصبحت لغة سكان المنطقة بوجه عام فلا عجب للمرة الثالثة ان تقتبس العربية ولغيرها منها .

وكان الكثيرون من سكان العراق وسورية (من البابليين والاشوريين والكنعانيين) عربا قدماء في الاصل ، نزل معهم حرب جدد استقروا في مختلف الانحاء في هجرات متوالية صغيرة وكبيرة . وهؤلاء جميعا لم تنقلب الارمية على السنتهم الا بعد ان تركوا فيها آثارا بالغة من لغاتهم كما هي القاصدة عند تصادم اللغات وتقلب احداها على اخرى . فلا عجب - للمرة الرابعة - ان تقتبس الارمية من العربية . ويريد الامر وضوحا اذا تذكرنا آخر الموجات العربية قبل الاسلام من اللخمييين في العراق والفساسنة في الشام .

وما دامت المادة اللغوية الاساسية مشتركة بين الامتين فمن المتصور آنا والمتعذر آونة ان نبت في نسب الكلمة ، اي ان نقرر هل الكلمة مشتركة الا ، ام ان احدي الامتين اشتقت من احدي الكلمات المشتركة صيغة ما فاقبستها الاخرى ، وايتهما الى اقتبست .

الان . وكل اللغات الاوربية لها معاجمها التي تعين كل لفظة فيها الى اهلها ، اجنبيا او محليا .

فاذا نحن رددنا الى العربية الكثير من الالفاظ التي اوردها كتاب « غرائب اللغة العربية » لليبس ذلك تنديدا منا بالمؤلف الفاضل ولا انتقاصا من قيمة العناية الذي لا بد ان يكون قد كابدته ، والذي لا بد ان يجعله كل من لم يكابد مثله .

وانما هي طريقة لنا في البحث يمكن اعتبارها نقدا نزيها او تمحيصا وتنقيحا للطريقة القديمة .

واذا قلنا ان اللغات الاخرى من سامية وآرية قد اقتبست من العربية فليس قصدنا المباشرة بالعربية ولا التعمص لها ولا التعمص على اللغات او الامم غير العربية ، ولكننا انما نقرر واقعا تاريخيا كان نتيجة طبيعية لانسياب الموجات العربية قبل نحو احد عشر الف عام ، كالذي اوضحناه سابقا في اكثر من مناسبة . هذا فضلا عن استقرار بعض الشعوب السامية منذ ههود سحيقة في مناطق تقطنها الان شعوب اخرى كاسبيا الصغرى وبعض مناطق البلقان وبعض جزر البحر المتوسط ، على ما يراه بعض العلماء . (1)

مع الارمية

وردت في « غرائب اللغة العربية » 982 كلمة باعتبارها دخلت العربية من الارمية نفسها او عن طريقها من لغات اخرى . والكثير من هذه الالفاظ في نظرنا عربي خالص او مشكوك في كونه ارميا خالصا ، او ان العربية اقتبسته راسا عن اللغة الامجية الالة .

واذا قيل ان الكلمات الـ (982) قد اقتبستها العربية من الارمية ، لكونها مشتركة بين اللغتين ، لما القول اذن في الكلمات الكثيرة الاخرى المشتركة بينهما من قبيل : ابو (اب) ، اودنو (اذن) ، امو (ام) ، ايلو (يد) ، توين (اثنان) ، ارقو (ارض) تورو (تور) ، حمشو (خمس) ، دابو (ذئب) ، ريشو (راس) ، سعرو (سعر) ، شتو (سنة) ، عطمو (عظم) ، مقربو (مقرب) ، كلشو (كلب) ، لشنو (لسان) ، ليو (ليل) ، ناشو (انسان) .. الى آخر ما هنالك من

ولا جدال في ان العربية استعارت من الارمية
عشرات الالفاظ الدينية ولا سيما النصرانية كالتي
ذكرناها آنفا : اصحاح ، باعوث ، شماس .. الخ .
لكن بعض الالفاظ الدينية كنسي بحث لا يفقه معناه
جمهور قراء العربية ، مثل : ابييل ، اردخل ،
سلاج ، اسكيم ، سلاق ..

فاذا نحن قلنا دون تردد ان الالفاظ النصرانية
المشتركة ارمية الاثل بوجه عام ، فليس بوسعنا ان
نقول مثل ذلك في الالفاظ غير الدينية دون الاعتماد
على برهان مقبول .

ونحن فيما يلي سنتناول بعض الالفاظ ارمية ،
لا كلها ، معتمدين في تحقيقها على الترسييس ،
وراجين لنفسنا السلامة من المزالق والاطفاء .

وما نتوقع ان يكون رابنا القول النهائي ، لكن
حسبنا انه سيكون مدعاة لاعادة النظر والبحث في
الموضوع على اساس جديد .

ونأمل ان تكون لنا عودة الى الموضوع نتناول
فيها جميع الالفاظ التي نظنها عربية الاثل سواء اكانت
معدودة من ارمية او غيرها - حسب تسلسلها في
كتاب « غرائب اللغة العربية » .

آب :

هو الشهر الثامن من التقويم الميلادي . وقد
ذكره الاب نخلة باعتباره مقتبسا من ارمية .
ولئن كان الارميون قد استعملوا هذا الاسم فما هو
ارمي الاثل ، وانما اقتبسوه من الاكديين
(البابليين) . وكذلك شأن بقية اشهر السنة التي
اوردها المؤلف الفاضل على انها من مقتبسات العربية
من ارمية ، فكلها بابلية ، وهي المستعملة الآن
لدى عرب الشرق الاوسط في التقويم الميلادي
بينما يستعمل عرب الشمال الافريقي اسماءها
الاوربية .

وكان (آب) يعني الشهر الخامس عند البابليين .
ولما كانوا يبدأون عامهم بأول الربيع الذي يبدأ في
تقويمهم بشهر نيسان (وهو الرابع في التقويم
الميلادي) فان شهر آب يقع في نفس الاوان من
الصيف تقريبا عندنا وعندهم .

وقد كنا قرأنا في (المعجم الكبير) ان اسمه عند
الاكديين هو (آبو) وكان يعني بلفظهم في الاصل
(قصب الماء) . وانما سمي الشهر المذكور به لانه
كان موسم جني ذلك القصب . وهذا يعني ان اثل
الاسم هو (آب) اي الماء (الذي ينبت فيه القصب) .
وما تزال كلمة (آب) تعني الماء في الفارسية ولو ان
معناها تحور في العربية فصار فعل (آب يؤوب) يعني
ورود الماء نبلا (وقد فصلنا ذلك في كتابنا « مغامرات
لغوية » - ص 209) (1) .

وهكذا يكون المعنى قد انتقل من الماء الى
القصب الذي ينبت في الماء ، الى الشهر الذي
يجنى فيه ذلك القصب .

وقد لاحظ المعجم الكبير ان الفرس استعملوا
اسم ذلك الشهر بصيغة الجمع (آبان) باضافة (ماه)
- اي شهر - الى آخره فصار ينطق (آبانماه) اي
الشهر العاشر بتقويمهم ، وباضافة (روز) - اي
يوم - حيث ينطق (آبانروز) اي اليوم العاشر ، من
اي شهر .

ويظهر ان الفرس اطلقوا اسم (آبان) على احد
اشهرهم اول الامر واتفق انه كان الشهر العاشر ،
فصار مع الزمن يعني العاشر شهرا او يوما .

ورس كلمة (آب) هو محاكاة صوت هبوب
الهواء (هوووو...) ومنه صيغ (الهو) ، ثم
الهباب ، ثم الاباب ، ثم الآب (كالذي كنا اوضحناه
في المرجعين المذكورين) .

اما ان العربية قد اقتبست هذا الاسم عن
البابلية مباشرة او من ارمية بواسطة فامر لا
نستطيع الجزم به على اية حال . وثمة كلمات يدل
الترسييس اللغوي على انها مقتبسة من البابلية رأسا
اي ان شكلها العربي اشبه بالاثل البابلي من صفتها
الارمية .. او ان البابلية هي التي اقتبستها من
العربية ، ثم اقتبستها ارمية من احدهما .

الميسزاب :

اما هذه فعربية خالصة ، اللهم (ارب الماء) :
جري ، ومن الطبعي على هذا ان يكون (المثراب) :

(1) راجع كذلك مجلة « اللسان العربي » - العدد الرابع ، لسنة 1966

مجري الماء ، كما ورد في المعاجم العربية . و (ازب)
اثلها (زاب) اي جرى ايضا ، وهذه اللفظة (آب) .

وكثيرا ما قيل ان الميزاب من الفارسية لوجود
كلمة (آب) في آخره ، لكننا نستطيع ان نقول
باطمئنان ان العربية هي الـ الميزاب لانه كما قلنا من
فعل (زاب) الذي نعرف الله ورسه في العربية
ولوجود اخوات للزاب فيها مثل : ذاب وساب وسال .

والمتراب يؤثله الاب نخلة من المزاب والمزاب .
ونحن نتفق معه في وجود العلاقة التطورية بين هذه
الكلمات الثلاث لكن بعكس الاتجاه . اي ان فعل
(زاب) تطور فصار (زرب) وهذا صار (زرب) ، ومن
هذين الاخيرين قالوا المزاب والمزاب .

فوجود هذه الكلمة في الآرامية بصيغة
(مرزيبو : Marzibo) انما يعني انها هي المقابلة
لفويا . ولا يقال ان الآريين لابد ان يكونوا قد سبقوا
العرب في استعمال الميزاب لانهم اقدم سابقة في
التحضر ، فهذا ينطبق على البدو الذين لا يزالون
بدوا مترجلين حتى اليوم ولم ير احدهم ميزابا في
حياته ، لكنه لا ينطبق على كل العرب ولا سيما
الجنوبيين منهم .. ولا سيما ان الكلمة انما تعني
مجري الماء اصلا ثم انتقل الاسم الى القناة التي
تهبط من اعلى السطح لتصريف مائه الى الارض .
ولا نقصد ان الآرامية قد اقتبست الكلمة من العربية
حتما بالمعنى المألوف للاقتباس ، لكن يجوز انها كانت
في لغة القبيل العربي الذي هاجر من العربية الى
الهلال الخصيب فتكونت منه الامة الآرامية .

الاب (زنة الرب) :

وهي تعني في العربية الكلا او المرعى وما انبتت
الارض او الخضر - على قول القاموس .

وقد وردت في الآرامية بصيغة (ايبو : ebo)
بمعنى الثمرة . (1)

والل (الاب) هو (آب) ايضا ، اطلقه العرب فيما
يظهر على المشب الذي ينبت في البر حين تتلقى
الارض ماء المطر ، اي ان معنى الماء انتقل الى معنى

المشب الذي ينبت الماء في العربية مثل انتقال
معنى الماء (آبو) الى معنى القصب الذي ينبت فيه
في الآرامية .

وواضح ان العربية ليست هي التي اقتبست
الكلمة من الآرامية بل العكس الصحيح ، لانها اطلقت
اولا على كل ما تنبت الارض من مشب وخضرة
ثم تخصصت في الآرامية بمعنى الثمرة .

كذلك نشأت منها في العربية صيغة (الحب)
- بفتح الحاء - وتخصصت بمعنى الثمرة التي
يحملها الحشيش ونحوه من صفات النبات .

الاسكفة :

وردت في الآرامية بصيغة (اسكوفتو :
eskoufto) اي عتبة الباب .

لكن هذه ايضا من الآرامية ، فقد وردت فيها
بصيغة (askuppatt) بمعنى العتبة ايضا . ونطقها
اقرب الى النطق العربي .

واللها فيما نظن السقف ، اي ان اصل معناها
هو العتبة العليا ، ثم اطلقت على العتبة السفلى .
يؤيد هذا ان (الساكف) ما زال يعني في المعجم العربي
اعلى الباب الذي يقابل عتبة التي توطأ ، اي سقف
الباب . اما رس الكلمة فمن محاكاة صوت الدجاجة :

لا بد ان الكثيرين من قرائنا الكرام قد لاحظوا
ان الدجاجة حين يقرب وقت احتضانها البيض لا تفتأ
تقول : قب قب قب ... وقد باعدت جناحيها من
جسمها . وما زال الموصليون يقولون (قب
الدجاجة) بمعنى رقدت على البيض . ومنها في
الفصحى (افقت الدجاجة) : انقطع بيضها ، لان
بيضها ينقطع حين يازف اوان احتضانها .

وما زال العراقيون عامة يقولون (قب الحائط)
وينطقونها بالكاف الفارسي : (كب : gabb) بمعنى
(تقب) ملاطه مبعدا من بنية الجدار ، تشبيها في
الاصل بتباعد جناحي الدجاجة عن جسمها . ونجد
(قب) في الآرامية بنفس صيغتها (Qab) بمعنى

(1) الكلمات الآرامية اوردها المؤلف بالحروف السريانية والفرنسية معا . اما الحروف
السريانية فقد ابدلنا بها الحروف العربية تيسيرا للقاريء ، واما الحروف الفرنسية فبعضها
عليه علامات مخصوصة لتقابل بعض الحروف العربية كالحاء والخاء والطاء ... فأوردناها
بالحروف الفرنسية الاعتيادية البسيطة ، وبوسع القاريء معرفة نطقها الصحيح في الآرامية
بدلالة الرسم العربي .

البرص (زنة المرض) :

يقول المؤلف انها من الاربية (برصو : barso)
وهذه من الاربية ايضا (برص : bras) : حفر ،
ثقب .

واول دليل على ان الكلمة آتت في العربية منها
في الاربية هو ان البرص كلمة لونية ، وهي تعني
في العربية المرض الذي يجعل في الجلد بقعا بيضاء .

وللكلمة في العربية اخوات : برج ، برث ،
برش ، بزغ ، برق .

وهذه الكلمات تعني وضوح اللون وسطومه ،
هذا (برز) التي تعني الظهور عموما ، لكن اصل هذا
الظهور هو الوضوح ايضا . واما (برج) فنعتقد انها
كانت اولاً تعني (برق) وما زال العراقيون يقولون
(برج) بمعنى يبرق، اي يلمع .

ويبدو لنا ان (برق) هي الة هذه الكلمات . واما
اثل (برق) فهو رق الماء ورقق . ومنها ترقرق
الماء : تلالا .

وقد طالما قالوا ان (البرج) كلمة دخيلة في
العربية . وقد اوردها المؤلف ضمن الدخيل من
اليونانية باعتبارها مقتبسة من (pirghos)
وجوابنا على ذلك هو ان (برج) التي كان اصلها (برق)
صارت تعني الظهور والارتفاع ، في المعجم . ومن
معنى الظهور اي البروز اطلق (البرج) في العربية
على الجزء البارز من الحصن الذي يبنونه نائشا
ومرتفعا من سائر جدران الحصن تسهيلا للمراقبة
منه واستطلاع حركات العدو . ومن ثم سمي كل
بناء شاهق قائم (برجا) مثل برج بابل قديما وبرج
ايفل حديثا ، بالاضافة الى بروج السماء . وربما كان
من معاني البروز اسم (البرز : Alborz)
الجبل المشهور في ايران .

ثم اطلق البرج في اللغات الاوربية على القلعة .
وفي الايطالية يسمون الفندق (albergo) ،
والظاهر انها تسمية من القرون الوسطى اطلقت اولاً
على الفنادق المحصنة خارج المدن . وقد توسعوا في
استعمالها فصارت (bourg) في الانكليزية -
وهي اثلا من الفرنسية - تطلق في القرون الوسطى
على البلدة المحصنة ، اي ان معنى القلعة انتقل الى
معنى المدينة . ومن ثم صارت الكلمة تضاف
في بعض اللغات الاوربية الى بعض الاسماء للدلالة

تقوس، وقد اوردها الاب نخلة في مكان آخر باعتبارها
اثل (قف الشمر) في العربية .

ومن صيغة (قب) في العربية نشأت (القبة)
التي اوردها المؤلف في تسلسلها الهجائي ضمن
مقتبسات العربية من الاربية من فصل (قبب :
Qabeb) الذي يقابل في العربية (قبا يقبو)
اي تقوس .:

وقد وردت القبة في الفارسية بصيغة (كنبد :
gonbad) ويظن بعضهم انها اثل (القبة)
العربية . اي انها تتنازعها الفارسية والاربية وهي
عربية .

قبل ان ندلي برأينا في تطور هذه الكلمة
الدجاجية نقول ان من معانيها المعجمية الباقية
الجفاف والتقوس . فقد ورد فعلا (قف وقب)
بمعنى الجفاف والتقويس ، حيث قالوا : قب النبات :
يبس ، وقب اللحم ونحوه : جف وذهبت ندوته .
وقب الرجل البيت : اقام فوقه قبة . كذلك قالوا :
قبا: قوس، كما قالوا قف العشب او الشجر: يبس،
وقف الشمر : قام ، وقف الشيء : انضم بمضه الى
بعض .. الخ .

فيبدو لنا ان قدامى العرب قالوا اولاً كالعراقيين
(قب لحاء الشجرة) بمعنى تقفع وتقضب اي ابتعد
من جسم الشجرة كابتماد جناحي الدجاجة من
جسمها عندما تقول (قب قب) . ولما كان تقفع لحاء
الشجرة بسببه جفانه صارت الكلمة تعني جفاف
النبت والارض والثوب واللحم ، على ما تذكر
المعاجم .

ثم تحورت الكلمة فنطقوها بالفاء (قف) .
وكما صيغت (القبة) من قب صيغ (السقف) من قف.
ومن السقف صيغ (الساكف) ، و (الاسكفة) التي
اطلقت على المتبة العليا اولاً ثم على كل من المتبتين .

ومن المحتمل ان يكون البابليون هم الذين
صافوا الاسكفة ثم انتقلت منهم الى الاربيين والعرب .
ويبدو ان هذا ارجح من القول بان العرب هم الذين
صافوها ومنهم اخذ البابليون والارميون . لكن
(الساكف) صيغة عربية خالصة فيما يظهر وربما
كانت هي اثل (الاسكفة)

التمساح والتمسح :

وردت في الآرامية بصيغة (تمسح : tamsih) ويبدو أن التسمية نشأت من فعل (مسح) لأن التمساح يمسح الأرض ببطنه حين يسبح . والقول بأن العربية هي المقنبة ليس له ما يدعمه .

التيمن :

معناها : الجنوب . وقد وردت في الآرامية بصيغة (تيمنو : taymno) ولا نشك في أن الكلمة عربية ، وحجازية بالذات . وهي من اسم بلاد (اليمن) الواقعة على يمين الحجازي إذا استقبل مطلع الشمس ، كما أن (الشمال) من اسم ريح الشمال التي تهب من الشام أي من شماله . وقد تصدينا لبحث نشوء كلمة اليمن وما نشأ منها من معنى اليمن - زنة الشكر - والشام وما نشأ منها من معنى الشؤم (في جريدة « الحرية » العراقية . العدد : 2044 ، يوم 16 - 2 - 1969) .

الجسو :

جو الشيء داخله . يقول أن الكلمة من الآرامية (كسو : gawo) ، وجواني : داخلي من (كويو : gawoyo)

كثيرا ما قيل أن (الجواني) و (البراني) من «السرانية» ، ولا ندري لماذا ، فهما موجودتان في المعجم العربي ، وقد قال الشاعر : « أريد جوا ويريد برا » أي يريد داخل الدار ويريد خارجها .

ومهما يكن فإن (الجو) في المعجم : الهواء ، وجو البيت : داخله . ومن هنا يتضح أن الكلمة هوائية ، أي أن الله هو (الهو) الذي يعني الخرق في الجدار يدخل منه الهواء ، ومنه صيغت (الكسوة) بنفس المعنى . ونعتقد أن الهو كان يعني الهواء أول الأمر بدليل أنهم اشتقوا منه كلمة (الهواء) نفسها . لهذا كان طبيعيا أن يكون معنى جوالفرقة هو هوالها ، ثم انتقل المعنى فصار يعني داخلها .

ومن (الجو) في العربية صيغ (الجوف) ، و (الجوز) في قولهم جوز الفلاة وأجوار الفضاء أي أجواؤه - والجوز هنا لغير الجوز بمعنى القرينين والشجرة ، فهذه الله (الزوج) ، بينما جوز الفلاة الله (الجو) .

على المدينة ، مثل : بطر سبورك (مدينة بطرس) ، وسالسبورك (مدينة الملح) !

ومن معنى المدينة اشتقوا في الفرنسية اسم (البرجوازي : bourgeois) التي كان معناها : ابن المدينة .

ووجود (البرج) في الأفريقية بصيغة (pirghos) ينبئ أن العرب استعملوا الكلمة منذ آحاد سحيقة .

ونعود إلى (البرص) الذي يعني في الأصل وضوح اللون ، فقد أطلقه العرب على المرض المعروف الذي يسبب بهق الجلد كما قلنا ، ومثل ذلك أنهم سموه (الوضح) - بفتحين - أيضا .

أما معنى الكلمة في الآرامية فيدل على الحفر والثقب ، أي النتيجة التي يحدثها البرص - والمقصود هنا الجذام - بينما التسمية العربية تدل على سبب التسمية أي اللون ، والسبب يكون دائما قبل النتيجة بطبيعة الحال .

البطيخ :

وردت في الآرامية بصيغة (فطيحو : fatiho) وعروية الكلمة لا ريب فيها عندنا . وقد كنا تحدثنا في «اللسان العربي» - عدد : 5 - سنة 1967 ، وكتابنا «مغامرات لغوية» عن فعل (بط) الذي هو في الأصل محاكاة صوت انبعاث ضفدع يطؤه إنسان . وقلنا أنه نشأت منه بعض الصيغ مثل : بطح وفتح وفتح وفتح . الخ . ونعتقد أنه من صيغة (بطح) نشأت كلمة (بطخ) ومنها سمي (البطيخ) لأنه ينبطح على الأرض عندما يشتد نضجه . ويوجد في الموصل نوع من كبار القثاء يصفر لونه إذا ازداد نضجه فينبطح ويتسطح على الأرض ويصبح طعمه كطعم البطيخ ، ويسمونه (الثلج) . ويقولون في الموصل عن الشخص أو الشيء « انبطخ على الأرض » مبالغة في معنى الانبطاح .

ونرى أنه من (بطخ) قال العرب (طبخ) من معنى شدة نضج البطيخ أيضا . ومنها في الفارسية (بخت : Pokht) بمعنى : طبخ .

لنقول بأن (البطيخ) العربية من (فطيحو : fatiho) الآرامية لا يؤيده الترسيص ، بل ينقضه .

منهما) - الجوز (القرينان او الفرد منهما) -
الجوزان - الجوزاء .

الجسماني :

وردت في الارمية (كوشمونو : gouchmono)

في العربية ظاهرة تلفت النظر هي انهم لم
يصوغوا من معنى (القطع) بعض أسماء أعضاء البدن
فقط بل بعض أسماء البدن نفسه ايضا . فمن أسماء
الأعضاء : الخد ، العفد ، الكرد (الرقبة) .. ومن
أسماء البدن : القد ، الجرم ، الجثة (من معنى
البحث أي القطع كما هو معلوم) .

ومن (الجثة) صافوا (الجسمان) ومنها
(الجسمان) - بضم الجيم كالجثمان - ثم صارت
النسبة اليه بالياء فأصبح (الجسماني) .

ولعل الذي دعا بعض اللغويين الى الظن بان
الكلمة من الارمية هو كثرة الاسماء المنتهية بالالف
والنون فيها ، ناسبن ان الصيغ المنتهية بالالف والنون
في العربية لا يكاد يحصيها الحصر .. كالبنيان
والبهتان والشكران والكفران (من المصادر) ..
وكحمدان وصفوان ونعمان (من أسماء الاعلام) ..
وكالهيمن والولهان والانسان والحيوان (من الاسماء)

ومهما يكن فان ترسيس الكلمة في العربية
يقطع كل ريب في نسبها . ورسها من محاكاة صوت
القطع هكذا : قط - قد - قت - قث - جث ،
جثة - جثمان - جسمان ، جسماني .

لهذا لا نرى بالعربية حاجة الى اقتباس الكلمة
من (كوشمونو) .

بل على العكس ، ان هذا الترسيس هو الذي
يجيب على السؤال : من اين جاءت (كوشمونو) ؟

الحساس :

ورد في الارمية بصيغة (حصو : haso) .

وسواء اكان قدماء العرب هم الذين صنعوا هذا
البقل بهذا الاسم ام سواهم فان الكلمة ليست البلية
في الارمية بل دخيلة ، فقد ورد الاسم في البابلية
بصيغة (خسو : hkassu) . ومن عجب انها
وردت قبل البابلية ايضا في السامرية الشرقية
(السومرية) مكتوبة على شكل (خي - اصي) .

ولعلهم من (الجوز) ايضا صافوا (الجوز) بمعنى
الاسود او القاتم ، لان جو الدار يكون ممتعا بالنسبة
الى خارجها ، ثم صار الجوز يطلق على الابيض
ايضا من باب التضاد . ومنه في الفارسية (كون :
goun) أي اللون الشبيه ، فسي مثل قولهم
(كل كون : gol goun) أي مثل لون الورد ، او :
وردي اللون .

الجسوزاء :

وردت في الكتاب في غير موضعها من الترتيب
الالفبائي ، أي بين لفظتي جبار وجبر ، ولم يرد عنها
شرح او تعقيب ، بسبب خطأ مطبعي فيما يظهر .
ولا بأس بان نذكر رأينا في اثل الكلمة مهما يكن
مقابلها الارمي .

ان الكلمة من مادة (الجوز) العربية ، وليس
المقصود هنا جوز الفلاة ولا الشجرة المعروفة بهذا
الاسم ، بل معنى القرنيين ، أي انها من (الزوج)
بمعنى الشفع . والذي يؤيد لنا ذلك ان الجوزاء تدعى
باللاتينية (gemini) أي التوأمين ومنها انتقلت
الى الانكليزية بنفس المعنى ، وبها سمى الامريكيون
بعض اقمارهم الصناعية .

والجوزاء مجموعة من النجوم في منطقة البروج
كانت تمثل للقدماء صورة شخصين تخيلهما قدامى
العرب (زوجين) فيما يظهر ، وتخيلهما الرومان
(توأمين) ، وما زال الاوربيون يرسمون الجوزاء على
هيئة طفلين .

والذي يبدو لنا ان الاسم العربي الاقدم هو
(الجوزان) أي الزوجان ، ثم ابدلت الهمزة من
النون مع مرور الزمن .

والذي يريدنا اقتناعا بعروبة الكلمة هو مراقبة
العرب في علم الفلك . وقد اوضحنا ذلك في فصل
بمعنوان « العرب اول الفلكيين ؟ » (في العدد السادس
من « اللسان العربي » وفي كتابنا الانف الذكر) .

وكنا في مناسبة لغوية اخرى قد اثلنا كلمة
(الجوز) ورسناها من محاكاة صوت كسر فصن
دون انفصال احد طرفيه من الآخر . ولا بأس من
اعادة الترسيس بايجاز ، هكذا : طو (صوت انكسار
الفصن) - التو (الفرد من الشئيين المقترنين) -
الزو (القرينان كلاهما) - الزوج (القرينان او الفرد

ولعلها كانت تنطق (خيصى) أو (خصى) - بكسر الخاء والمغاربة ما زالوا ينطقونها كذلك ، أي بكسر الخاء وبالصاد ، لكن بصيغة التانيث : خصة .

فمادة الكلمة عربية إذن ، وفعل (خصى) يعني فى الأصل (قطع) والله قص . ومن أخواتها : خت ، خد ، قت ، قت ...

وقد سمي هذا النبات (خسا) من معنى القطع كما سمي من نفس المعنى الجزر والقناء مثلا .

ووجود الكلمة فى الشعرية التى حل أصحابها ارض جنوبي العراق منذ نحو سنة مآلف سنة ، يفتح أمامنا بابا من الاحتمالات والتساؤلات نمسك القلم منها الآن . ويكفى ان نقول ان الكلمة ان لم تكن عربية الا ، او لم تكن قد دخلت العربية عن البابلية راسا من طريق الاحساء المجاورة للعراق مثلا تكون الارمية قد اقتبستها من البابلية وناولتها للعربية .

الروح :

رابنا آتفا ان المؤلف الفاضل اوود ست كلمات من مادة (روح) على انها دخيلة فى العربية من الارمية ، باعتبارها كما يلي :

(rawhto	: الراحة من (روحو)
(rouho	: الروح من (روحو)
(rouhonoyo	: الروحاني من (روحونويو)
(marwahto	: المروحة من (مروحو)
(riho	: الريح من (ريحو)
(rihono	: الريحان من (ريحونو)

قال العرب (راقى الشراب) بمعنى صفا . وقد نطق بعض العرب القاف همزة فى هذه الكلمة كما لا يزالون يفعلون فى سورية ومصر كمادة عامة فى كل كلمة ، فنشأت صيغة (راه) التى نشأ منها فعل (راى) كما سيأتى بيانه توا .

وقالوا (رترقى الماء) بمعنى صبه رقيقا ، و (رترقى الماء) بمعنى جرى جريا سهلا ، او : جاء وذهب . ومنها نشأت (راى الشراب) : لمح . و (رترقان الشراب) - بضم الراءين - مارترق منه ، أي تحرك . وما زال العراقيون يقولون ان النسبج (برادى) أي يشف مما تحته ، من معنى الصفاء . ومن هنا نشأ فعل (راى رؤية) فى اكبر اللان .

ومن (راه) التى انقرض معناها المالى فيما يظهر نشأت صيغة (واه الماء) : اضطرب على وجه الارض ، ومنها فى الفارسية (واه) : طريق .

ومن فعل (راه) نشأ فى العربية فعل (راح) بمعنى ذهب كما لا يزال فى الدارجيات . ثم صار يعنى كذلك المجيء او الذهاب فى المشي . وفعل الامر منه (رج) ينطق فى الدارجيات (روح) أي : اذهب ، ومنه فى الفارسية فعل الامر (رو) بنفس المعنى .

ومصدر فعل (راح) تنومت صيغه فصار منها (الروح والرواح والريح ...) - وكلها بفتح الراء . ويظهر انه من معنى تترق الماء وراة السراب - وهو هواء يشبه الماء - اطلقوا (الريح) - بكسر الراء - على الهواء .

وقد كانت لها صيغ اخرى فيما يبدو ، منها (الروح) - زنة الجود . ولما كان التنفس الذي هو غوام الحياة انما يعنى دخول الهواء وخروجه فقد تخصصت هذه الصيغة الاخيرة (الروح) بمعنى النفس - زنة النفخ - التى صيغت من التنفس ايضا . ومما يدل على ان الروح كانت تعنى الريح هو انها كليهما تجمعان على (أرواح) .

ومن الريح صاحبوا (المروحة) : اداة الترويح من نفس المراتح عند انفراج ازمته ، مثل قولهم من التنفس ايضا : تنفس الصعداء .

ومن الريح صافوا (المروحة) : اداة الترويح أي تحريك الريح امام الوجه تبردا من الحر . وصيغة (المفعلة) قياسية لاسم الآلة فى العربية مما قد يرجح اليها العربي . لكن يجوز ان تكون المروحة مقبسة من الارميين ، فيقال عندئذ ان العرب حوروها اسمها بما يوافق لفتحهم ، وهو قريب جدا من الاسم الارمي (مروحنتو : marwahto) لكن مادة الكلمة وصيغتها عربيتان على كل حال .

كذلك يتروى الفكر فى امر (الريحان) الذى يطلق فى العربية على كل نبات طيب الرائحة ، او على شجرة الاس ، بينما مقابلة الارمي (ريحونو : rihono) يعنى الاس وحسب . فيجوز ان تكون التسمية ارمية اقتبستها العربية ولاسيما اذا لم يكن شجر الاس معروفا عند العرب الا من طريق الارميين . والا فمن الصعب ترجيح احد الاحتمالين . اما (الروحاني) فان كان المقصود معناه الدينى

« اسرار الضمائر » (فى العدد الخامس من « اللسان العربى » لسنة 1967 ، وكتابنا الآن ذكره) ، ولا نرى ضرورة للاعادة فيه الآن .

وقد تطور (الاس) فنشا منه الارث ، ثم الارض وهي بالانكليزية (earth) وبالالمانية (erd) وقد نشأت منها طائفة كبيرة من الالفاظ العجيبة الوافرة العدد المتنوعة الفعاليات .

ومن (الاس) نشأ (الاسل) وهو نبات طويل الاغصان دقيقها ومستقيمها و (الاصل) و (الائل) وهو شجر ايضا .

ومن (الاس) نشأ (الاصيص) اي الوعاء الذى تزرع فيه الرياحين باعتباره ارضا .

ومن (سل) نشأ (السن) ومنه (السنان) . وهي الابرة الكبيرة ، و (السلاء) - بضم السين - وهو شوك سعف النخل ، لشبهه بالسللة .

ومن (سل) نشأ (السن) ومنه (السنان) . ولما كان عمر بعض الدواب يقدر بفحص اسنانها ولاسيما الخيل صارت (السن) تعني العمر ايضا ، ومنها صيغت (السنة)!

ومن (سل) نشأ فعل (سلت) ومنه (اصلت) ومنه (الصلت) و(الاصليت) وكلاهما يعني السيف .

ومن (سل) نشأ فعل (صل) بمعنى صفى تصفية ، ومنه فعل (نصل) ومنه (النصل) . ومن (صل) ايضا نشأ اسم (الصل) اي الحية لشبهها بالاسل والنصل .

ومن (سل) نشأ فعل (سلخ) بمعنى نزع الجلد ، ومنه (شلخ) - بالتشديد - بمعنى هرب . ومن (السلخ) نشأ اسم (السخله) : ولد الشاة .

وما هذه الالفاظ الا قليل من كثير ، فان الحديث عن الكلمات التى نشأت من (الاس) والالفاظ المشتعبة المتولدة منه يتطلب حديثا مستفيضا سيكون مليئا بالمفاجآت المثيرة . وحسبنا من كل ذلك ان نورد مثلا صغيرا من مواليد الاسل : العسل (من وخر ابرة النحلة) - لسع - علس (مضغ بالعراقية) - علك - اكل - كلا !

اما (الارض) فقد نشأ منها من الالفاظ الكثيرة المتشابهة ما يجعل الحديث عنها هنا امرا فى غير محله .

فهو الذى يمكن القول بكثير من الاطمئنان انه من الارمية . اي ان السريان (الارميين النصارى) هم الذين صاغوا (روحاني) من مادة (روح) المشتركة بين اللغتين فاقبستها العربية منهم عندما ادخلوا النصرانية بلاد العرب .

واما ان كان المقصود من (الروحاني) كل ذي روح فعلى ان نتردد كذلك فى اللفظ امرى هو ام ارمى .

الزواوية

يقول انها من الارمية (زويتو : Zowito)

وقد تطرقنا آنفا الى نشوء كلمة (الزو) بمعنى الزوجين او القرينيين من كلمة (طو) التى تطورت فصارت (تو) ثم (زو) . ومن الزو سميت (الزواوية) ، لانها تتكون من ضلعين مقترنين .

الاسى ولديته :

فى اثناء تأييدنا الالفاظ السالفة مرت بنا كلمة (الاس) بمعنى الاساس ، التى قال المؤلف انها من الارمية (اشيتو : achito) وهي من الالفاظ الاساسية فى اللغة العربية لكننا افلناها لما فى ترسيخها من بعض التعقيد الذى آثرنا اجتنابه فى هذا الحديث الموجز . ثم مرت بنا كلمة (الاسل) - زنة العسل - وهو شجر قال المؤلف انه من الارمية (اوسلو : awalo) وهي ترجع باللفظ الى (الاسى) فتخطيناها ايضا لقلة اهميتها . وبعد حين مرت بنا الاصلية فالاصيص ، ثم السخله ثم سلخ ، ثم سنان ، سنة ، شلخ ، صل ، صلت . . وكلها يورد مقابلها اللفظ الارمى الذى يقال انها انحدرت منه .

وكلها فى رأينا ترجع الى الائل الخطير (الاس) الذى تولدت منه كلمات مهمة كثيرة لا فى العربية وحدها لكن فى الآريات ايضا . فارتأينا بعد كل هذا ان نلم المامة يسيرة بالكلمة آملين ان تنبسط فى الشرح والاستقصاء فى مقام آخر .

ان لكلمة (الاسى) راسين اثنين ، احدهما همزة التنبيه (ت) والثاني الضمير الرسى (تا) ، ومنهما تكون الضمير العام (ات) كالدى شرحناه فى فصل

صورة :

يقول انها من (صورنو : sourto)

هذه الكلمة رسها من صوت الهواء الذي سبق الحديث منه . ولا حاجة بنا الى الرجوع الى اول الحديث ، فلنمسك السلسلة من وسطها ، ولناخذ كلمة (راب) بمعنى جرى ، التي مرلفناها آنفا . فهذه صارت (ساب) ثم (سال) ثم (سار) ثم (صار) . ومن هذه الاخيرة نشأ فعل (صيرت الشيء) بمعنى غيرت نوعه او حالته كقولهم (صيرت العنب خلا) . ومن هذه نشأ فعل (صوره تصويرا) بمعنى شكله تشكيلا . ثم نشأت الصورة . ولعل منها في الانكليزية (sort) شكل ، نمط .

الفرع :

ندي الشاة والبقرة ونحوهما . يقول انها من (صرمو : sar'o) لكننا نرسم (الفرع) من (الدر) - زنة الشر . فالذي يبدو لنا ان العرب قلدوا صوت تخيب اللبن عند الحلب بقولهم (در در ..) . ومن ذلك (الدرة) - بكسر العين - ما زالت تعني الفرع بالمراقية ، واما في الفصحى فتعني اللبن وكثرته وسيلانه ، اما (الدر) فهو اللبن او كثرته .

ومن (الدر) نشأت صيغة (الفرع) ، ومن هذه نشأ فعل (رضع) .

الطحين :

الدقيق . يقول انه من الأرامية (طحينو : - thino) ، ثم يذكر الكلمة في مكان آخر مع مقتبسات العربية من الحبشية . لكن ترسيبها في العربية واضح ، فان فعل (طحن) الله (حطم) . وهذا الله (حتم) ، وهذا الله (حت) ، وهذا الله (حد) ، وهذا الله (خد) ، وهذا الله (قد) ، وهذا الله (قط) أي حكاية صوت القط . ومن الطحن صيغت (الحنطة) التي يطحنونها .

القشاة :

وردت في الأرامية بصيغة (قطوتو : qtouto)

هذه الكلمة أيضا ليست أرامية في ائها ، وانما انتقلت اليها فيما يظهر من البابلية (قشو : qichchou)

وقد وردت قبل البابلية في اللغة السمرية بصيغة (اوكوش : ukuch) وهي من مادة (كش) العربية التي نعتقد انها كانت تعني القطع في الاصل بدليل ان (الكشة) هي القصة - وكلتاها زنة القوة - أي شعر الناصية . والقصة من القص طبعا .

(والقشاة) العربية من (القث) أي القطع أيضا . ومن أخواتها : البث ، القش ، الحش ...

فان لم تكن الكلمة من العربية أصلا ، ولم تكن قد دخلت العربية من البابلية راسا فقد توسطت الأرامية في نقلها الى العربية ، أي يحتمل ان يكون السامريون قد اطلقوا اسم (اوكوش : ukuch) - من مادة (كش) العربية - عندما وجدوا هذا النبات في العراق .

وبلاحظ انها اذا وردت في السمرية من مادة (الكش) وردت في البابلية من (القش) ، وفي الأرامية من (القط) ، وفي العربية من (القث) . فلا بد ان قبلا ما ، من هذه الامم او غيرها ، قد اطلق الاسم على النبات من معنى القطع وكل من اقتبسه نطقه على طريقته .

ويجدر بالذكر ان الكلمة موجودة في الانكليزية بصيغة (cassia) من (القش) بمعنى النبات المسمى بالقشاة الهندي ، ويؤثلونها من الاغريقية المسمى بالقشاة الهندي ، ويؤثلونها من الاغريقية (akakia) التي يظهر انها مقتبسة من إحدى اللغات المراقية القديمة ، مباشرة او بواسطة .

القصرة (زنة الفرة) :

هي الضفدع . يقول انها من (قرورو : qrouro) الشرخ أي الحيوان الذي يخرج من بيضة الضفدعة .

ومن الواضح ان اسمها العربي من صوتها ، أي انها سميت قررة لانها تقول (قرورو.. قرورو..). واما في الأرامية فقد انتقل المعنى الى الشرخ الذي يخرج من بيضة الضفدعة ، أي الكائن الحي الضئيل المرشح لان يكون ضفدعا في المستقبل ، وهو بطبيعة الحال لا صوت له ، فلا يمكن ان يكون هو أصل التسمية .

القسط :

العدل أو العادل . أورده على أنه من الأرامية (قوشنو : qouchto)

أن اثل القسط في العربية هو (القصد) ومعناه الاستواء والاستقامة ، ومنه الآية « واقصد في مشيك واغضض من صوتك » .

والقصد اثله (القص) الذي فيه من معاني العدل القصاص (المقاب) ، والمقاصدة (مجازاة المراء يمثل فعله ، أو تسوية الحساب) . وأصل معنى القص هو القطع طبعا ، ورسه هو (قط) أي محاكاة صوت القطع .

وقد وردت من (القسط) في العربية صيغة (القسطاس) ومنها في اللاتينية (justus) : عادل) ، وهو في الفرنسية والانكليزية : (just

القصر :

وردت في الأرامية (قصر) : (qasro ويقول أنها من اللاتينية (castellum) : قلعة

كما قد تطرقنا إلى تأثيل هذه الكلمة (في « اللسان العربي » - العدد الثاني ، لسنة 1965) ضمن حديثنا عن الكلمة العربية (الكاخ) أي الكوخ التي انتقلت إلى اللاتينية بصيغة (كاسا : casa) بنفس المعنى ، ثم صاغ اللاتين منها كلمتي castrum و castellum بمعنى القلعة . وقلنا أن العربية عادت فاقبست castrum (لا castellum) بصيغة القصر . فما دامت هذه الكلمة قد وردت في الأرامية أيضا بصيغة (قصر) فنحن نرجح أن العرب من طريقها اقتبسوا (القصر) ، ولو أنهم يجوز أن يقتبسوا من اللاتينية مباشرة أيضا بالنظر لحكم الرومان مناطق عربية كالرقعة التي كان يقطنها الفساسنة مثلا من بلاد الشام .

وهذه الكلمة - القصر - ليست الوحيدة التي توسطت الأرامية في نقلها إلى العربية من اللاتينية أو غيرها من اللغات ، لكننا أوردناها كمثال تدل على غيرها .

الكرخ :

كرخ الماء إلى مواضعه : أجراه . يقول أنها من الأرامية (كرخ : krakh) أجاله حول مكان .

والمراقبون يطلقون (الكرد) - ذنة النرد - على ناهورة الماء ، فنحن نؤيد المؤلف الفاضل في أن أصل المعنى هو الجولان حول المكان ، بل الدوران .

و(الكرد) يعني في الفصحى أصل العنق ، وهو من الأعضاء السماة من معنى القطع ، وربما أطلق أولا على كل ما استدار كالعنق ثم أطلق على الناهورة لاستدارتها .

ومن اخوات الكرد بهذا المعنى (الكرخ) الذي يطلق الآن على الجانب الغربي من بغداد ، وقد كان أطلق أصلا على مدينة بغداد التي بنيت مستديرة في ذلك الجانب فلذلك سموها المدينة المدورة أيضا ، ذلك بأن (الكرخ) يعني المدور . والجنوبيون من أهل العراق ينطقون الكرد بإبدال كانه جيما مثلثا (tchard) وكذلك فعل قدامى الفرس بكلمة (كرخ) - قبل بناء المدينة المدورة بأحقاب لا نعرف عددها - فنطقوها (جرخ : tcharhk) بمعنى المجلة المستديرة أي الدولاب . ومنها في الفارسية (جرخ فلک) أي دولاب الفلك .

والل كرخ وكرد هو (قرد) أي قطع . فعلى هذا يكون ترسيبها من محاكاة صوت القطع هكذا : قط - قد - قرد - كرد - كرخ .

هيككل :

أصل معناها معبد الوثنيين ، وهي في الأرامية (هيكلو : hayklo) . وهذه الكلمة ليست أرامية وإنما اقتبستها من البابلية وهذه أخذتها عن الشمرية (السومرية) . وهي في الشمرية تآلف من كلمتين : (أي كال) بمعنى البيت العظيم (أي : عظيم + كال : بيت)

وقد تطور معناها في العربية فصارت تعني البناء المرتفع ، والفخم من كل حيوان ، والتمثال والصورة والشخص . والفرس الهيككل : المرتفع . وقد قال شوقي في وصف الظنوب :

هيككل يحمل من صافنات الخيل هيككل

وقد وردت في الانكليزية بصيغة (omen) اي الفأل ، وهي من اللاتينية لفظا ومعنى . ومن تفاؤل العرب باليمين انهم كانوا يزجرون الطير فاذا طار يمينا استبشروا ومضوا في الامر الذي كانوا مقدمين عليه ، واذا طار شمالا (اي شاما) تشاموا واوجسوا شرا وانصرفوا من الشأن الذي كانوا ينتوونه .

وصيغة (اليمين) بمعنى القسم في العربية هي نفسها التي تعني اليد اليمنى ، فلا يبدو ان هنالك مبررا لاقتباسها من الارمية (يمي) ، بل ان هذه الاخيرة هي التي اقتبستها الارمية من العربية لانها هي الحرفة من الله .

هذه الكلمة اوردناها نموذجا آخر من الكلمات الدخيلة في العربية والارمية معا ، مما توسطت الارمية في نقله الى العربية ، هذا ان لم تكن العربية اقتبستها من البابلية مباشرة .

اليمين :

القسم - بفتح السين . قال انها ارمية من (يمي : yimi) : اقسام .

والامثل ان يقال انها من (اليمين) اي اليد اليمنى التي كان العرب يتفادلون بها ومنها صافوا اسم (اليمن) - زنة الشكر - اي الفأل الحسن .

مخطوطات لفوية

- 1 « المنتخب في غريب كلام العرب »
مخطوط مجهول المؤلف
الخزانة العامة بالرباط (خع = عدد 336)
مجلدان مكتوبان في القرن الماضي في الاول 149
ورقة وفي الثاني 146 ورقة
- (تضم الالفاظ الواقعة - كما في المقدمة - على الاجسام والامراض من
الحيوان والموات والاجناس ..)
- 2 « المحكم والمحيط الاعظم في اللغة » لابن سيده (458 هـ / 1066 م)
يوجد الجزءان الثاني والسادس من 18 جزءا في خزانة جامعة
القرويين (خق) = 107 ق و 9 ج و 8 ج
- 3 كتاب البرصان والمرجان والعميان للجاحظ
نسخة فريدة في العالم في (خق) = ق 87
- 4 كتاب التعازي والمرائي للمبرد (286 هـ / 899 م) نادر (خق = ق 226)
- 5 كتاب الامالي لابن دريد (321 هـ / 933 م)
الجزء السابع وهو من اغرب الغرائب التي لا وجود لها بالعالم
(خق = ق 153)
- 6 اضاءة الراموس على القاموس لمحمد بن الطيب الشرقي استاذ الشيخ
مرتضى الزبيدي (الخزانة الملكية بالرباط عدد 244)